مجموعة الثماني حريصة على امدادات مستقرة من الطاقة وقلقة من ارتفاع الاسعار

■ موسكو ـ رويترز: دق وزراء مالية أغنى دول العالم السبت ناقوس انذار بشأن تكاليف الطاقة وحثوا على تعاون دولي أكبر لضمان امدادات مستقرة.

وقال وزراء مالية مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى في بيان ان نمو الاقتصاد العالمي قوي لكنه معرض للخطر بسبب اسعار الطاقة المرتفعة والمتقلبة. وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة امام الوزراء «نحتاج الى تطوير استراتيجية متحضرة تؤمن بشكل يعتمد عليه للعالم الطاقة بأسعار معقولة وبأقل ضرر للبيئة».

وذكر بيان أصدره الوزراء ان هناك حاجة الى مزيد من العمل لتنسيق سياسة الطاقة ودعم استقرار الاسعار من خلال سوق تعمل بشكل سليم.

والاجتماع الذي عقد وسط طقس شديد البرودة في موسكو شكل أول رئاسة لروسيا لمجموعة الثماني التي تضم أيضا الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا.

وقال رودريغو راتو المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي والذي حضر الاجتماع ان المشكلات المتعلقة بالامدادات يبدو بشكل متزايد انها جزء من المشكلة وليس فقط الطلب المتزايد بشدة من دول مثل الصين.

ومع بقاء اسعار النفط فوق 60 دولارا للبرميل فانها تعادل تقريبا ضعفي ما كانت عليه قبل عامين رغم انها ما زالت منخفضة عن المستويات القياسية التي سجلتها بعد الحظر النفطي العربي والثورة الايرانية والحرب العراقية–الايرانية في منتصف عقد السبعينات واوائل عقد الثمانينات.

ولم يشر بيان مجموعة الثماني الى النزاع بشأن امدادات الغاز الروسية، لكن مسؤولين قالوا انهم حريصون على أن يروا الكرملين يسمح بمزيد من الاستثمارات الاجنبية في قطاع الطاقة وأن يخفف قبضته على شركة غازبروم التي تحتكر تصدير الغاز.

وبدا أن وزير المالية الروسي اليكسي كوردين يقدم بعض التنازل عندما أبلغ مؤتمرا صحافيا بعد انتهاء اجتماع وزراء المالية أن روسيا قد تنهي في المستقبل احتكار غازبروم التي تسيطر عليها الدولة لتصدير الغاز.

وشارك في جانب من اجتماعات موسمو وزراء من الصين والهند والبرازيل وجنوب افريقيا وهم الصاعدون الجدد في الاقتصاد العالمي.

وفتح الاسواق المالية هو أحد النقاط الشائكة في المفاوضات. وكثيرا ما تناقش مسألة اسعار الصرف في مثل هذه الاجتماعات لكن لم تكن هناك مناقشة رسمية هذه المرة لان الوزراء لم يرغبوا في أن يفعلوا هذا في غياب محافظي البنوك المركزية.

غير أن وزير المالية الكندي الجديد جيم فلاهرتي قال انه جرى بعض النقاش بشأن العملات الآسيوية.

ويعتبر الكثيرون أن نظام العملة في الصين يبقي قيمة اليوان منخفضة جدا وهو ما يلحق الضرر بشركائها التجاريين لكن بكين تقول انها ستتحرك في الوقت الذي تراه مناسبا.

وتقود الولايات المتحدة مسعى بين الدول الاوروبية ودول اخرى لاقناع الصين بترك قيمة عملتها تتحدد بشكل أكثر حرية في الاسواق، وهي خطوة ربما تخفف العجز التجاري لتلك الدول مع الصين.

وفي اجابته على سؤال عن موضوع اخر قال وزير المالية الامريكي جون سنو ان ادارة بوش تدعم مسعى روسيا للفوز بعضوية منظمة التجارة العالمية رغم انه اشار الى أن واشنطن تعتقد أنه ينبغي لروسيا ان تستحدث اجراءات تزيد من تحرير التجارة وأنه أبلغ وزير المالية الروسي اليكسي كوردين بهذا.

واضاف سنو قائلا «غادرنا الاجتماع بادراك أكثر وضوحا للمسار الذي يمكن ان نسير عليه نحو حل نهائي... اعتقد اننا في المرحلة الاخيرة وأمل بشدة أن نكون في المرحلة الاخيرة».

ومضى قائلا «لدينا رغبة كبيرة في اتمام هذه المفاوضات وأن نرى عملية انضمام روسيا الى منظمة التجارة العالمية وقد اكتملت قريبا».

وقال سنو ان وزراء مالية مجموعة الثماني يعتقدون أن احتمالات نمو الاقتصاد العالمي ما زالت قوية لكن الدول الثماني تتقاسم المسؤولية عن خفض الاختلالات التي تهدد هذه التوقعات.

ومضى قائلا «جميع الدول بما في ذلك الولايات المتحدة وايضا دول اوروبا واليابان والدول النامية في اسيا وحتى مصدري النفط يتحملون مسؤولية في المساعدة على احداث تعديل عالمي بطريقة تعظم وتدعم النمو العالمي».

وقال سنو ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ما زالت ملتزمة بخفض العجز الضخم في ميزانيتها، رغم انه اعترف بان الفجوة بين الانفاق والدخل ستتسع في 2006 بسبب التكاليف الناتجة عن الاعاصير التي ضربت ولايات الساحل الجنوبي لامريكا العام الماضي.

واضاف أنه اذا تمكنت الدول الصناعية الرئيسية الاخرى من تحقيق نمو أسرع بدلا من الاعتماد على الاقتصاد الامريكي كقوة محركة اساسية للنمو العالمي فان ذلك سيساعد على خفض العجز المالي والتجاري للولايات المتحدة.

ومضى قائلا «انني اواصل التاكيد لزملائي على أهمية هذه المسؤولية المشتركة».

وقال سنو ان احتمال انتشار الاجراءات الحمائية التجارية «هو أهم خطر على الاقتصاد العالمي». واضاف أن ذلك يعني انه يتعين على مجموعة الثماني ان تكثف جهودها للوصول الى اتفاق تجاري عالمي تحت مظلة جولة محادثات الدوحة مع تركيز خاص على خفض الحواجز امام التجارة في الخدمات.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستقبل في الكرملين كبار المشاركين في اجتماع مجموعة الثماني

النقاط الرئيسية في البيان الختامي لاجتماع موسكو

في ما يلي النقاط الرئيسية في البيان الختامي لوزراء مالية مجموعة الثماني الذي عقد الجمعة والسبت في موسكو، برئاسة روسيا للمرة الاولى:

● الاقتصاد العالمي: «ما زال النمو الاقتصادي متينا ويفترض ان يبقى كذلك في 2006. ما زالت هناك مخاطر وخصوصا اسعار الطاقة المرتفعة والمتقلبة. نحن متفقون على انه ما زال يجب تحقيق تقدم جديد في تطبيق سياسات تساهم في تسوية تدريجية لحالات الخلل في العالم وتشجيع نمو ثابت للاقتصاد العالمي».

● منظمة التجارة العالمية: «نؤكد مجددا ان نتيجة طموحة لدورة الدوحة للتنمية قبل نهاية 2006 امر اساسي لدفع النمو وخفض الفقر. بعد نتائج الاجتماع الوزاري في هونغ كونغ نعترف بانه من الضروري بذل جهود جديدة...

«ندعو كل المشاركين الى الاتفاق على اتفاق شامل يسمح بتحقيق تقدم كبيرا خصوصا في مجال الزراعة والمنتجات الصناعية والخدمات وخصوصا الخدمات المالية والملكية الفكرية والقواعد التجارية لمنظمة التجارة العالمية (...) ويلبي توقعات الدول النامية وخصوصا الاقل تقدما التي تواجه حاجة ملحة الى المساعدة في مجال التجارة».

● امن الطاقة: «آليات السوق اساسية لعمل فعال لنظام الطاقة العالمي. لتحسين العمل النظامي للاسواق واستقرارها، نحن متفقون على مزيد من العمل حول تعزيز الحوار بشأن سياسة الطاقة العالمية بين الدول المنتجة والبلدان المستهلكة للنفط والقطاع الخاص..

«هذا يمكن ان يسهل تنويع انتاج واستهلاك الطاقة وتطوير مصادر بديلة للطاقة وحماية البيئة».

● المساعدات من اجل التنمية: «نعبر عن ارتياحنا لان الاداء الاقتصادي الجيد لروسيا وتحسن وضعها الميزاني سيسمحان لها بالانضمام الى الدول الاخرى في المجموعة في مجال تمويل التنمية عبر زيادة جهودها في هذا المجال».

● التسديد المسبق لديون مستحقة على روسيا الى نادي باريس: «نعبر عن ارتياحنا ايضا لان تحسن الوضع الميزاني لروسيا سيسمح لها بالعمل على تسديد ديون مستحقة لنادي باريس مسبقا».

● انفلونزا الطيور: «نعترف بخطر احتمال انتشار انفلونزا الطيور على مستوى القارة وتأثيره المحتمل على الاقتصاد والاسواق لبمالية العالمية..

«نرحب بالتقدم الذي نحقق في مؤتمر الجهات المانحة في بكين لضمان الدعم المالي للجهود الوطنية والدولية من اجل الحد من خطر انتشار ونؤكد التزامنا بالتعهدات التي قطعت في هذا المؤتمر..

«ندعو المانحين الى تقديم دعم ي الى الدول الفقيرة في مكافحة الوباء عن طريق الآليات المعمول بها حاليا ونعترف بان التنسيق والانسجام بين الجهات المانحة اساسيان في هذا المجال».

لجنة الغاء ديون العالم الثالث تعبر عن «خيبة املها» لقرارات مجموعة الثماني

■ باريس ـ اف ب: اعربت الجنة الغاء ديون العالم الثالث السبت عن «خيبة املها» من نتيجة اجتماع وزراء مالية دول مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى معتبرة ان اي قرار «جدي» حول الديون لم يتخذ.

وقالت اللجنة في بيان ان «الديون الحاضرة في الحياة اليومية لشعوب الجنوب، كانت الغائب الاكبر عن هذه القمة» موضحة ان «مجموعة الثماني كانت عاجزة عن اتخاذ تدابير لمعالجة وتطالب لجنة الغاء الديون بشطب فوري وكامل للديون الخارجية للدول النامية وترغب في «التخلي عن السياسات التي تفرضها مجموعة الثماني».

روسيا تطالب بسعر صرف مرن لليوان الصيني

■ موسكو ـ رويترز: انضم وزير المالية الروسي اليكسي كوردين السبت الى الدعوات التي تطالب الصين بجعل سعر صرف عملتها)اليوان(أكثر مرونة قائلا ان النظام الحالي الجامد من شأنه ان يزيد الاختلالات في الاقتصاد العالمي.

وقال كوردين «تثبيت اليوان أمام الدولار يزيد اختلالات معينة في الاقتصاد العالمي خصوصا في ذلك الجزء من العالم». واضاف قائلا «أنا في جانب اولئك الذين يؤيدون سعر صرف أكثر مرونة».

روسيا تهدئ مخاوف شريكاتها بمجموعة الثماني بشأن امدادات الطاقة

موسكو

من اميلي هيرينشتاين:

نجحت روسيا الى حد ما في احتواء مخاوف شريكاتها في مجموعة الثماني بشأن امدادات الطاقة مع ان المشكلة الرئيسية التي يطرحها تطور المجموعة الروسية العملاقة غازبروم لم تحل على ما يبدو.

وترأست موسكو للمرة الاولى اجتماع وزراء مالية المجموعة التي تضم الدول السبع الصناعية الكبرى في العالم وروسيا. وهذا الاجتماع الذي عقد يومي الجمعة والسبت هو الاول في سلسلة لقاءات ستبلغ ذروتها في قمة لرؤساء دول المجموعة في تموز (يوليو) المقبل.

وتضم مجموعة الثماني المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان وروسيا.

وسعت الدول الاوروبية القلقة بعد حرب الغاز التي نشبت بين روسيا واوكرانيا ومشاكل شحن الغاز التي سجلت في قمة موجة من الصقيع ضربت اوروبا الشرقية، الى التركيز على مسألة «امن الطاقة»، الشعار الذي اختارته موكو بنفسها للاجتماع.

وترتدي هذه القضية اهمية كبرى ليس للزبائن الاوروبيين وحدهم، لان روسيا عنصر اساسي في سوق الطاقة الذي يشهد توترا كبيرا حاليا. وهي تحتل المرتبة الاولى بين الدول المصدرة للغاز والثانية في قطاع تصدير النفط في العالم.

واشار البيان الختامي للمجموعة كعادته الى «الخطر» الذي تشكله «الاسعار المرتفعة والمتقلبة» للطاقة على الاقتصاد العالمي، الا انه اكتفى بالتأكيد وبلهجة معتدلة ان «آليات السوق اساسية لعمل نظام الطاقة العالمي».

ويبدو ان الغربيين لم يرغبوا في اغضاب موسكو رغم الاصوات التي ترتفع في كل مكان لانتقاد ميل النظام الى الاستبداد.

واعترف وزير المالية الروسي الكسي كودرين بان المناقشات حول بعض المواضيع «كانت صاخبة».

لكن في ختامها، عبر بلدان على الاقل هما المانيا وفرنسا عن تأييدهما لقبول روسيا عضوا كامل العضوية في المجموعة حيث ما زالت موسكو تشغل مقعدا غير كامل.

وقد دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى ذلك معتبرا ان «اعمال مجموعة الثماني ستكون اكثر فاعلية اذا شاركت روسيا بشكل كامل فيها بما في ذلك في مجموعتها المالية».

واعترف وزير المالية الفرنسي تييري بروتون بانه روسيا ورغم طلبها هذا، لا تعتزم حاليا ابرام ميثاق الطاقة وهو نص اوروبي يمهد الطريق لمراجعة احتكار التصدير الذي تتمتع به مجموعة «غازبروم».

لكنه اكد انه «لمس لدى نظيره الروسي رغبة في الجلوس حول طاولة والبحث عن طريقة لتحسين» الحوار الروسي الاوروبي حول الطاقة.

ووعد كودرين بان تسعى حكومته بايجاد شروط لتصدير الغاز عادلة لكل المنتجين الفعليين في البلاد. لكنه قال ان الامر «يحتاج الى بعض الوقت والى شروط تقنية للاعداد لهذه الامكانية»، ممتنعا بذلك عن تحديد اي موعد لتحقيق هذا الامر.

سيمنس الالمانية تسعى للفوز بالمزيد من العقود السعودية

■ جدة (السعودية) ـ رويترز: قالت مجموعة سيمنس الالمانية الهندسية امس الاحد انها تسعى للفوز بالمزيد من عقود المشروعات السعودية بعد أن فازت في كانون الاول (ديسمبر) بعقد قيمته 2,14 مليار دولار لبناء محطة لتحلية ماء البحر وتوليد الطاقة.

وقال هاينريك فون بيرير رئيس مجلس ادارة الشركة في تصريحات لرويترز «لدينا مشروع طاقة كبير جدا نعمل على تنفيذه حاليا لكن مشروعات أخرى في الطريق وسيمنس لديها خبرة جيدة جدا في النقل عبر أنظمة السكك الحديدية على سبيل المثال».

واضاف فون بيرير على هامش منتدى جدة الاقتصادي «أجرينا مناقشات أمس مع بعض الوزراء في الرياض وتحدثنا بشأن التعاون في المستقبل ومشروعات جديدة».

ولم يذكر المزيد من التفاصيل بشأن الصفقات التي تتطلع اليها شركته لكنه قال ان سيمنس تطور حاليا نظام الاشارات لخط السكك الحديدية الوحيد في المملكة بين العاصمة الرياض ومدينة الدمام.

وتعتزم السعودية مد خط حديدي يربط جنوب المملكة بشمالها لتعزيز حركة السفر وكذلك تطوير أنشطة تعدينية في شمال البلاد. كما تعتزم المملكة الاعلان عن مناقصة عالمية هذا العام لمد خط حديدي لنقل البضائع يربط مناجم البوكسايت والفوسفات بمدينة راس الزور الصناعية على ساحلها الشرقي المطل على الخليج والتي ستنتج الالومنيوم والاسمدة.

وتعتزم شركة معادن للتعدين المملوكة للدولة استغلال مناجم الفوسفات في شمال المملكة لتصدير الاسمدة بحلول عام 2008 قبل أن تشرع في استخراج البوكسايت لاستخدامه في انتاج الالومنيوم.

نيبون اليابانية للنفط تشتري احد اصول بي.بي في بحر الشمال

■ لندن ـ موسكو ـ رويترز: قالت صحيفة (صنداي تليغراف) ان شركة نيبون اويل اليابانية فازت بمزايدة لشراء حصة شركة النفط العملاقة بي.بي في حقل ستاتفغورد النفطي في بحر الشمال مقابل حوالي 150 مليون جنيه استرليني (260 مليون دولار).

وقالت الصحيفة ان المشروع ينتج ستة آلاف برميل من النفط يوميا ويبلغ حجم احتياطياته نحو 20 مليون برميل. ورفضت بي.بي التعليق على ما ذكرته الصحيفة.

ولا تنتج اليابان اي نفط وتعتمد بالكامل على الواردات. وبالسنوات الاخيرة فقدت امتيازا نفطيا هاما في المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية.

الدولار يساوي 0,5733 جنيه استرليني

كندا تعاني بسبب عملتها القوية

■ موسكو ـ رويترز: قال وزير المالية الكندي الجديد جيمس فلاهرتي السبت ان كندا التي خسرت 145 ألف وظيفة في قطاع التصنيع على مدى الاثني عشر شهرا الماضية تحملت عبئا غير عادل بسبب قوة عملتها.

واضاف فلاهرتي قائلا في مؤتمر صحافي بعد اجتماع وزراء مالية مجموعة الثماني في موسكو «بالتأكيد فان كندا تحملت قدرا أكبر من نصيبها (من الالم) فيما يتعلق بقيمة عملتنا التي زادت بمقدار الثلث تقريبا منذ 2002–2003 في مقابل الدولار الامريكي».

لكنه قال ان الاقتصاد الكندي ما زال في موقف أفضل من كثير من الاقتصادات في اوروبا. ومضى قائلا «بعض وزراء المالية الاوروبيين ربما يحسدوننا على نهجنا المتوازن وحقيقة أن لدينا نموا اقتصاديا كبيرا وأننا سنخفض الضرائب».

ومتحدثا في وقت لاحق الى الصحافيين عبر دائرة تلفزيونية مغلقة قال فلاهرتي ان وزراء مالية مجموعة الثماني ناقشوا العملات الاسيوية وآثارها على توازن الاقتصاد العالمي.

بنك يو.بي.اس السويسري يبيع حساباته الايرانية لمنافسه جوليوس باير

■ زوريخ ـ رويترز: ذكرت صحيفة (سونتاغ تسايتونغ) امس الاحد أن بنك يو.بي.اس السويسري يعتزم بيع حساباته الايرانية الى منافسه جوليوس باير الذي يملك يو.بي.اس حصة مسيطرة فيه.

وقالت الصحيفة ان باير يأمل في شراء ما يقرب من نصف الحسابات الايرانية التي يديرها يو.بي.اس وقيمتها 1,5 مليار فرنك سويسري (1,16 مليار دولار(وذلك مقابل رسم «اقتسام عمولة» يبلغ نحو ثلاثة في المئة من قيمة الارصدة. ومن المتوقع تحويل بقية الارصدة الى بنوك أخرى.

وأضافت الصحيفة أن يو.بي.اس سيواصل تحقيق أرباح من الارصدة الايرانية المباعة الى باير لانه يملك حصة نسبتها 21,5 في المئة في البنك السويسري المنافس.

وقال يو.بي.اس الشهر الماضي مع احتدام التوترات الدولية بشأن الطموحات النووية لايران انه سيقطع كل العلاقات مع العملاء في ايران لان العمل هناك لم يعد مشجعا. وأوضح البنك وقتها أن ارتفاع التكاليف نتيجة الشكوك المحيطة بالامن والامور التنظيمية في ايران جعل نشاط البنك هناك غير مجد. وقال يو.بي.اس ان القرار ليس وراءه دوافع سياسية.

ورفض متحدث باسم باير التعليق على ما أوردته الصحيفة لكنه قال ان البنك على العكس من يو.بي.اس ليس مغلقا في وجه العملاء الايرانيين. واضاف «العمل متاح أمام العملاء والشركات من كل البلدان طالما توفرت المتطلبات اللازمة».

ورفض يو.بي.اس التعليق على ما ذكرته الصحيفة.

الدولار يساوي 1,298 فرنك سويسري.

البرازيل تسعى لعقد قمة جديدة بشأن محادثات تحرير التجارة

■ هامانسكرال (جنوب أفريقيا) ـ رويترز: قال وزير الخارجية البرازيلي سيلسو اموريم امس الاحد ان بلاده طلبت من الدول الغربية الغنية الدعوة الى عقد قمة استثنائية في مسعى للتوصل الى اتفاق عالمي بشأن تحرير التجارة قبل انتهاء المهلة المحددة لذلك في نهاية نيسان (ابريل).

وأضاف أموريم في مؤتمر صحافي على هامش قمة لقادة حكومات يسار الوسط في جنوب أفريقيا ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وقادة غربيين اخرين عبروا عن استعدادهم لبذل مساعي أكبر من أجل التوصل الى اتفاق رغم أن الخطوات المحددة مازالت يكتنفها الغموض.

وقال أموريم «اذا كنتم تسألون عن تقدم محدد فسأقول اننا ملتزمون بأن نظل مرتبطين سياسيا وهم مستعدون لاعطاء قوة الدفع السياسية اللازمة للتوصل الى اتفاق».

وفي اجتماع منظمة التجارة العالمية في كانون الاول (ديسمبر) الذي عقد في هونغ كونغ حدد الوزراء نهاية نيسان موعدا نهائيا للتوصل الى مسودة اتفاق بشأن فتح الاسواق الزراعية والصناعية وهو جزء أساسي من جولة محادثات الدوحة التي تجريها منظمة التجارة العالمية. ويتعين وضع تفاصيل المعاهدة الشاملة بنهاية عام 2006 لكي يتسنى التصديق عليها كما هو مقرر في 2007.

وقال أموريم «سنحتاج الى اجتماع نعتقد أن الزعماء مستعدون للمشاركة فيه للاعداد لاستكمال الجولة». وقالت مصادر بجنوب أفريقيا ان البرازيل سعت الى عقد قمة عاجلة لمجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى لمناقشة جدول أعمال محادثات التجارة، لكن بلير بدا عازفا عن الدعوة لاجتماع كهذا ما لم يكن نجاحه مؤكدا.

وقال أموريم ان الدول النامية بقيادة البرازيل والهند ما زالت تشعر بأن الاتحاد الاوروبي لم يتخذ الخطوات الكافية على جدول أعمال محادثات التجارة مما دفع الولايات المتحدة وأطرافا أخرى لعدم ابداء استجابة ايجابية. وتابع قائلا «نشعر أن هذه يجب ألا تكون مفاوضات ثأرية.. هذا شيء يجب أن يفهمه الكل».

وقال «البرازيل ودول أخرى مستعدة للتحرك من جانبها وعمل كل ما هو ضروري للمضي قدما. هذه خطوة مهمة في الحرب ضد الفقر وأعتقد أنه شيء يجب أن نلتزم تماما بالتوصل اليه».

وانضم الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا أمس الاول الى بلير والرئيس الجنوب أفريقي ثابو مبيكي في «قمة الحكم التقدمي» المنعقدة خارج العاصمة الجنوب أفريقية بريتوريا. ومن بين المشاركين أيضا زعماء نيوزيلندا وكوريا الجنوبية وأثيوبيا.

ومن المقرر أن يجتمع مسؤولون كبار من دول مجموعة الست التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الى جانب اليابان والبرازيل والهند واستراليا في لندن الشهر المقبل لمحاولة دفع المفاوضات.

العلاقات التجارية العربية ـ الالمانية قد لا تتضرر من ازمة الرسوم المسيئة للنبي

برلين ـ من ستيفان نيكولا:

منذ أن دخلت إلمانيا خط النار بسبب الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد، وفيما يحوم فوق إيران شبح فرض عقوبات اقتصادية، يُبدي رجال الأعمال الألمان قلقاً من تضرر علاقاتهم التجارية في المنطقة بسبب كل ذلك.

وقد نمت علاقات إلمانيا التجارية مع الشرق الأوسط والشرق الأدنى بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية. وتعد إيران، التي تحتل أخبار ملفها النووي المثير للجدل عناوين وسائل الإعلام المختلفة، احد أكبر الشركاء التجاريين لألمانيا.

توثقت خلال السنوات الماضية العلاقات الاقتصادية بين رجال الأعمال الألمان والإيرانيين بشكل كبير بحيث زادت الصادرات الألمانية إلى إيران بحوالي 27 %. وباعت الشركات الألمانية بضائع، معظمها معدات ثقيلة وقطع تبديل سيارات، بالإضافة إلى مواد كيمائية مختلفة، بلغت حوالي خمسة مليارات دولار.

لكن احتمال فرض الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران، وتهديد رئيسها محمود أحمدي نجاد بقطع علاقات بلاده مع الغرب، يقلق رجال الإعمال الألمان الذين يخشون أن يؤدي ذلك إلى تكبدهم خسائر جسيمة.

وقال جوشن كلاوزنتزر الخبير الاقتصادي الألماني ليونايتد برس انترناشونال أن «بعض الشركات المنتجة للآليات الثقيلة تعتمد بشكل كبير على تعاملاتها التجارية مع إيران، لذا فإن فرض عقوبات على إيران سيؤثر بشكل كبير عليها».

وأضاف «نتوقع هبوطا حادا في التجارة هذا العام، وهناك عدة شركات بدأت بالانسحاب ببطء بسبب حالة عدم الاستقرار. الأمر بالنسبة إليهم محفوف جدا بالمخاطر».

وقال إن إيران التي توقفت عن استيراد البضائع الدنماركية الثلاثاء الماضي، لن تتوقف عن شراء البضائع من بقية الدول الغربية.

أضاف «إن 44 % من الواردات الإيرانية حالياً مصدرها الاتحاد الأوروبي»، وهو ما يؤكد قوة العلاقة الاقتصادية القائمة بين الجانبين.

وأدى النفور الحالي بين العالم الإسلامي والغرب بسبب الصور الكاريكاتورية للنبي محمد إلى مقاطعة واسعة للمنتجات الدنماركية والسكندينافية وحتى الألمانية، فيما تخشى شركات في ميونيخ وهامبورغ أن تشملها تلك المقاطعة أيضا.

لكن خبراء يعتقدون أن الصادرات الألمانية إلى الدول الإسلامية لن تتأثر. وقال كلاونتزر «ليس هناك مؤشرات على أن الضجة التي سببتها الصور الكاريكاتورية للنبي انعكست بشكل سلبي على التجارة»، مشيرا إلى أن «كبار المدراء التنفيذيين في المنطقة يتمتعون بثقافة عالية وتربطهم علاقات متينة بنظرائهم الألمان، وهم لم يتأثروا بسبب هذا النزاع»، وهو رأي يشاركه فيه مسؤولون في الجمعية العربية ـ الألمانية للصناعة والتجارة.

وقال متحدث باسم الجمعية ليونايتد برس انترناشونال «البضائع المصنوعة في المانيا تحظى بسمعة ممتازة في العالم العربي»، مضيفا «لا نعتقد بأن الضجة المثارة حول الصور الكاريكاتورية سوف تؤثر على العلاقات التجارية. إن العلاقات التجارية تتحسن بشكل مستمر».

وتشير الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاءات الفدرالي إلى أن نسبة الصادرات الألمانية إلى العالم العربي ارتفعت خلال الفترة من يناير ـ نوفمبر عام 2005 بنسبة 16 %، فيما ارتفعت بنسبة 20 % مع دولة الإمارات العربية التي تعد من أكبر الشركاء التجاريين لألمانيا، فيما وصلت قيمة الصادرات الالمانية إلى المملكة العربية السعودية عام 2005 إلى 4.4 مليار دولار بزيادة قدرها 37 % عن السنة التي سبقتها.

وأعرب كلاوزنتزر عن ثقته بأن الطلب على البضائع الالمانية سيظل مرتفعا بغض النظر عن أية نزاعات سياسية قد تحدث.

وختم بالقول «هناك فرق بين أن تشتري ساعة يد صينية تظل صالحة لثلاثة أشهر، أو ساعة أوروبية تستخدمها لعقود.. لا أعتقد أننا سنواجه مشكلة في هذا المجال».